

كَادَ قَلْبِي مِنْ أَسَاهُ يَتَمَزَّقُ
أَيُّ يَوْمٍ فِيهِ قَدْ سَالَتْ دِمَاكِ
أَيُّ كَفٍّ تَحْمِلُ الْمَاءَ وَتَظْمَى
أَيُّ عَيْنٍ لَمْ تَكُنْ بِالْخِذْرِ تَغْفُو
أَيُّ عَبَّاسٍ هُوَ الْعَبَّاسُ هَذَا
أَيُّ سَيْفٍ هُوَ فِي كَفِّ حُسَيْنٍ
أَيُّ آسَادٍ عَرِينٍ مِنْ بَنِيكَ
كُلُّهُمْ تَبْكِي السَّمَاوَاتُ عَلَيْهِمْ
قَزَمَ فِي عَيْنِهِمْ كُلُّ رَجِيمٍ
مَا هَوَى الْعَبَّاسُ فِي طُورِ حُسَيْنٍ

لِدِمٍ فِي كَرْبَلَا مِنْكَ تَدْفَقُ
أَيُّ قَلْبٍ لَكَ بِالشَّطِّ تَحْرَقُ
وَعَلَيْهَا زَمَزَمَ النَّهْرُ تَرَقَّرَقُ
وَبِالْآفِ سِهَامِ اللَّيْلِ تُرْشَقُ
ضَرْبَةً مِنْ كَفِّهِ تَهْزِمُ فَيَلْقُ
أَرْعَبَ الْكُوفَةَ وَالْطِفَّ وَجُلُقُ
بَيْرَقُ لَوْ يَنْطَوِي رَفْرَفَ بَيْرَقُ
وَلَهُمْ كَفُّ الْعُلَا وَالْمَجْدِ صَفَقُ
وَلَيْنَ كَانَ عَلَيْهِمْ يَتَعَمَلَقُ
إِنَّمَا كَادَ مِنَ الْغِيْرَةِ يُصْعَقُ

بِنَفْسِي وَبِعَيْنِي أَيَا أُمَّ الْبَنِينَ
وَلَمْ تَسْمَعْ حَيَاتِي عَلَى مَرِّ الْفُرَاتِ
وَلَمْ أَسْمَعْ بِعُمْرِي بِبَدْرِ مُسْتَمِرٍّ
سَعَى نَهْرًا وَيَسْعَى وَطَافَ الْخِذْرَ سَبْعَا

بِهَامَاتٍ جَمِيعِ النَّاسِ طُرَا
بِأَنَّ امْرَأَةً تُنْجِبُ نَهْرًا
عَلَى رَأْسِ الْقَنَا يَطْلُعُ بَدْرًا
وَطَافَتْ حَوْلَهُ الْإِيْتَامُ عَشْرًا

بِعَيْنِ الْفَضْلِ نَامِي
وَقَرِّي أَنْتِ عَيْنَا
لَقَدْ أَنْجَبْتَ سَيْفًا
وَبَاقِي النَّاسِ كَانُوا

أَيَا بِنْتَ حُزَامٍ
قَضَى الْعَبَّاسُ ظَامِي
إِلَى كَفِّ الْإِمَامِ
كَلَامًا فِي كَلَامٍ

مِنْ جَبِينِ الْعِزِّ يَنْشَقُّ النَّهَارُ
وَدِمَاءُ الشُّهَدَا فِي الطَّفِّ فَجَرُ
وَالْمُصِيبَاتِ الْكَبِيرَاتِ عَلَيْهَا
وَالْوَفَاءَاتِ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي
هَلْ سَمِعْتُمْ بِيَمِينٍ يَتَهَاوَى
هَلْ عَلِمْتُمْ بِالَّذِي دُونَ كُفُوفِ
أَيُّهَا الْعَبَّاسُ حَيَّرْتَ الْمَعَالِي
وَعَلَى الْأَفْقِ مِنَ السَّبْطِ حُسَيْنٍ
أَيُّهَا الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ
أَفْلَحْتَ أُمَّكَ إِذْ رَبَّتْكَ لَيْثًا

وَمِنَ النَّحْرِ يَفُورُ الْإِنْتِصَارُ
وَمَآسِي كَرْبَلَا نُورٌ وَنَارُ
يَتَسَامَى فِي الْمَيَادِينِ الْكِبَارُ
فِي أَبِي الْفَضْلِ مَدَى الدَّهْرِ تَحَارُ
خَرَجْتَ مِنْهُ إِلَى الْحَرْبِ الْيَسَارُ
وَبِهِ مَعْرَكَةُ النَّصْرِ تُدَارُ
وَبِكَ الْأَحْرَارُ فِي الْعَالَمِ تَارُوا
وَدِمَا كَفَّيْكَ وَالْعَيْنِ احْمِرَارُ
شَامِخًا زَانَتْ بِمَعْنَاكَ الدِّيَارُ
عَلَوِيًّا حَقَّ لِلَّامِ الْفَخَارُ

أَبَا الْفَضْلِ سَلَامًا أَيَا سَاقِي الْيَتَامَى
لَقَدْ كُنْتَ الطَّهُورَا وَطِيبَا بَلْ وَنُورَا
أَيَا أَعْلَى فِدَائِي بِعَزْمِ كَرْبَلَائِي
وَمُذْ كَانَ صَغِيرَا حَوَى هَمًّا كَبِيرَا

سَلَامًا لَكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَا
بِعَيْنِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَا
وَهَيْهَاتَ إِلَيْهِ أَنْ يَلِينَا
وَنَصْرًا كَانَ فِي الرُّوحِ جَنِينَا

جِهَادِي نِضَالِي
لَهُ أُمَّ سَقَاتُهُ
وَكَانَتْ كَرْبَلَاءُ
لَوْ الْيُمْنَى تَهَاوَتْ

حُسَيْنِي رِسَالِي
عُزُومًا وَمَعَالِي
وَمَا كَانَ يُبَالِي
رَمَاهُمْ بِالشِّمَالِ

بَيْتُكَ صَارَ أَيَا أُمِّ الْبَنِينَ
أُمِّ عَبَّاسٍ أَنَا الْعَبَّاسُ قَرِي
جُنْتُكَ طَيْفًا مِنَ الطِّفِّ جَرِيحًا
جُنْتُكَ لَا رَأْسَ فَوْقَ الْجِسْمِ مِنِّي
كَانَ فِي وَدِّي اخْتِضَانُ الْأُمِّ لَكِنْ
أُمُّ بُشْرَاكِ لَقَدْ مِتَّ عَطِيشًا
اظْمَأْنِنِي لَمْ أَذُقْ مَاءً زُلَالًا
إِبْنُكَ قَدْ مَلَكَ النَّهْرَ ظَمِيًا
إِنِّي الْعَبَّاسُ وَالْعَهْدُ وَفَاءُ
اذْكُرِي مَهْمَا شَرِبْتَ الْمَاءَ سَكْنَى

فِي اللَّيَالِي بَيْتَ أَحْزَانِ الْحُسَيْنِ
لِحُسَيْنٍ إِنِّي أَطْفَأْتُ عَيْنِي
طَائِرًا دُونَ شِمَالٍ وَيَمِينِ
فَضَخَ الْعَمُودُ يَا أُمُّ جَبِينِي
كَيْفَ وَالْأَحْضَانُ مِنْ دُونَ يَدَيْنِ
دُونَ أَنْ أَشْرَبَ مَاءَ الرَّافِدَيْنِ
فَالِي دَعَوَاتِ كَفِّكَ حَنِينِي
وَأَبِي يَطْفِي جَمَارَ الشَّفَتَيْنِ
وَالْإِبَا وَالْجُودُ وَالْغِيرَةُ دِينِي
وَحُسَيْنَا وَأَنَا لَا تَذْكُرِينِي

تَرَبَّيْتُ عَلَيْكَ وَفِيَّ بِيَدَيْكَ
صَنَعْتَنِي وَلِيدًا إِلَى الطِّفِّ شَهِيدًا
فَلَا يَنْسَاكَ قَلْبِي وَلَا يَجْفُوكِ رَبِّي
وَمَا حَزَّ بِرُوحِي أَهْلٌ مِثْلَ الذَّبِيحِ

فَأَفْضَالِي إِلَيْكَ يَا وَفِيَّةَ
وَكُلُّ الْعُمْرِ أَضْحَى غَاضِرِيَّةَ
وَلَا عَذَّبَ أُمِّي الْفَاطِمِيَّةَ
تُرَى دَاسَتْ بِصَدْرِي الْأَعْوَجِيَّةَ ؟

إِلَى الزَّهْرَاءِ عُذْرِي
بَقَى الْفَضْلُ بِطَيْبَةِ
وَعَبْدُ اللَّهِ يَقْضِي
فَلَيْتَ السَّهْمُ سَهْمِي

فَإِنِّي بَعْدَ عَشْرِي
وَمَا مَاتَ بِصَدْرِي
مِنَ الْقَوْمِ بِغَدْرٍ
وَلَيْتَ النَّحْرُ نَحْرِي

بِدْعَةٍ تَطْمِسُ لِلدِّينِ الْهُوْيَةَ
كَذَّبُوا مَا دَعَاةُ التَّجْدِيدِ إِلَّا
أَيُّ تَجْدِيدٍ وَحَرْبُ الْقَوْمِ جَاءَتْ
نَصَبُوا عِجْلًا إِلَيْهِمْ سَامِرِيًّا
وَهُمُّهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا مِنَّا ضِعَافًا
وَجَدُوا قُوَّتَنَا فِي فَقْهَانَا
إِنَّ فِي مَذْهَبِنَا سَدًّا مَنِيعًا
كُلَّمَا قَدْ نَاوُوا حُبَّ عَلِيٍّ
نَحْنُ أَبْنَاءُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ
كُلُّنَا وَعِيٌّ وَفِكْرٌ وَالتِّزَامُ

بَرِئَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ الْمَهْدَوِيَّةُ
نُسَخَةُ أُخْرَى لِعَصْرِ الْجَاهِلِيَّةِ
عَلَنَّا تَهْدِيمَ فِكْرِ الْجَعْفَرِيَّةِ
فَضَحَ الْقُرْآنُ تِلْكَ السَّامِرِيَّةُ
بَدَلًا مِنْ أُمَّةِ اللَّهِ الْقَوِيَّةِ
ضَرَبُوا الرَّاعِي لِتَضْيِيعِ الرَّعِيَّةِ
أَلَفَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ أَوْ عَزِيَّةُ
دَكَدَكَ الْمَهْدِيُّ حِصْنِ الْخَيْبَرِيَّةِ
نَحْنُ أَبْنَاءُ الْعُلُومِ الصَّادِقِيَّةِ
نَحْنُ أَبْنَاءُ لِفِكْرِ الْمَرْجِعِيَّةِ

أَيَادٍ تَتَغَيَّرُ وَتَارِيخٌ تَكَرَّرَ
وَمَا كَانَ جَدِيدًا عَلَى أَعْدَاءِ حَيْدَرٍ
بَنُو الْعَبَّاسِ كَانُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ أَشْطَرُ
فَكِيدُوا ثُمَّ كِيدُوا وَفِي الطُّغْيَانِ زِيدُوا

وَكُلُّ الْهَمِّ خَطُّ الْعُلَمَاءِ
بِأَنْ يَسْعَوْا لِحَرْبِ الْفُقَهَاءِ
وَقَدْ صَارُوا هَبَاءً فِي هَبَاءِ
فَلَنْ يُمَحَى الْوُجُودُ الْكَرْبَلَائِي

يَمُوتُ السَّيْفُ كَسْرًا
وَيَمُضِي الظُّلُمُ حَتْمًا
كَمَا زَيْنَبُ قَالَتْ
فَلَنْ تَمُحُوا إِلَيْنَا

وَلَا يَهْزِمُ نَحْرًا
وَيَجْنِي السَّبْطُ نَصْرًا
فَكَيْدُ كَيْدِكَ جَهْرًا
مَدَى الْأَيَّامِ ذِكْرًا

تَنكِسُرُ كُلِّ فَاتِحَةٍ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ
مَاتَمَكَ طُولُ الْعُمُرِ مَفْتُوحٌ بِأَبِهِ
وَالْيَحِبُّ الْمُصْطَفَى وَحُبِّ عَلِيٍّ ابْقَلَبَهُ
لَنَّهُ يَوْمَكَ يَا حُسَيْنَ أَعْظَمَ فَجِيعَةٍ
مِنْهُوَ مِثْلُكَ يَا غَرِيبَ الْغَاضِرِيَّةِ
عَلَى صَدْرِهِ يَنْذِيحُ عَبْدَ اللَّهِ ظَامِي
مِنْهُوَ مِثْلُكَ بِاللَّهِ ظَامِي يَذْبَحُونَهُ
وَمِنْ مِثْلِ زَيْنَبَ وَجَدَهَا النَّبِيُّ الْهَادِي
يَا مَصِيبِيَّةَ كَرَبَلَا الْمَاكُو مِثْلَهَا
أَنْتَ جَرَحَ الْعَالَمَ الْأَكْبَرَ الْأَعْظَمَ

إِلَّا أَنْتَ يَا غَرِيبَ الْغَاضِرِيَّةِ
فَاتِحَهُ مَا تَنكِسُرُ صَبْحَ وَمَسِيَّةِ
دَوْمِ أَيْعَزِّي فَاطِمَةَ الزَّهْرَا الزَّجِيَّةِ
وَأَنْتَ أَكْبَرَ جَرَحَ فِي الْعَالَمِ سَوِيَّةِ
دَاسَتْ أَبْجَسَمَهُ خِيُولُ الْأَعْوَجِيَّةِ
وَعَلَى رَأْسِهِ مَاتَتْ ابْنَتُهُ رُقِيَّةُ
وَالْكَبْشُ يَتَرَوَّى فِي حِينِ الْمَنِيَّةِ
أَهْ يَجُورُ الزَّمَنُ تَتَوَدَّى سَبِيَّةِ
هُونَتْ بَيْنَ الْبَرَائِيَا كُلِّ بَلِيَّةِ
وَكَرَبَلَا أَرْضَ الرِّزَايَا الْعَالَمِيَّةِ

حُسَيْنَ أَنْتَ الْبِدَايَةِ حُسَيْنَ أَنْتَ الْنَهَايَةِ
يَثَابِتٌ فِي عُمْرِنَا حَفَرَ اسْمَهُ ابْصَدْرُنَا
اسْمُ يَبْقَى مَعَانَا فِي شِدَّتِنَا وَعَزَانَا
حُسَيْنَ أَنْتَ الْمَوْبَدِّ اسْمُ فِينَا مُخَلَّدٌ

حُسَيْنَ أَنْتَ الْهَدَايَةِ وَالْعَقِيدَةِ
وَكَتَبَ قِصَّةَ خُلُودِهِ أَبَدَمَ وَرِيدَهُ
أَوَكَلَ مَا مَرَّتِ الدُّنْيَا نَعِيدَهُ
فِي كُلِّ ثَوْرَةٍ شَهِيدٌ وَكُلِّ شَهِيدَةٍ

عَلَى أَحْسَنِ الْعَزِيَّةِ
مَاتَمَ مِسْتَمَرَّةِ
وَمَوَاكِبَ كُلِّهَا غَيْرَةٍ
نَرَوِيهَا أَبَدِمَانَا

فِي كُلِّ صُبْحٍ وَمَسِيَّةِ
وَلَا هِيَ مِنْتَهِيَّةِ
عَلَى رُوحِ الزَّجِيَّةِ
وَمَدَامَعْنَا الْجَرِيَّةِ